كتاب

هكذا أيماني

بيشوي مكرم زكي

إهداء

إهدي هذا الكتاب إلي روح القديسة المحبوبة الأم / تيريزا

وإلي أبنائها الايتام حول العالم

وإهديه إلي روح الام / ليليان تراشر صاحب ملجأ الايتام الرسولي بأسيوط

والتي تربت جدتي من والدي كيتيمة بين جدرانه

محاطة بخدمة هؤلاء الخادمين القديسين

وأهديه أخيراً للقس الانجيلي الاردني

الذي استضافني في بيت الكنيسة بمدينة المفرق عندما طلبت منه مكان للمبيت

وهو لم يعرفني شخصيا ولكن خدمني من أجل المسيح سيده

أهدي هذا الكتاب لكل مسيحي حقيقي

يؤمن بالرب يحبه ارثوذكسي , كاثوليكي, انجيلي

لأن يسوع واحد..لكننا متفرقون..

مقدمة الكتاب

ان هذا الكتاب اول ما خطت يدي في الفكر المسيحي وانا في عمري الحالي , كتبت في مجالات اخري ونشرت وكتبت عن المسيحية في صغري..

لكن لم أقدم أبداً فكرتي الناضجة الأخيرة عن ايماني بالرب يسوع كشخص مسيحي مؤمن إلا بداية من هذا الكتاب .

يقال أن لكل منا رحلته الخاصة , وكيف يكتشف الايمان خلال تلك الرحلة , وبالرغم من أنني شخص خاطيء إلا أنني تذوقت الرب في حياتي حتي ولو في فترة متأخرة قليلا عن من هم ظلوا في الكنيسة طوال عمرهم.

ولأنني أؤمن بيسوع , لما اشعر بإحتياجي للمعونة ادعوا له فأراه , لما أفكر في الكون وكيف خلق أجد في ايات الانجيل ايات تريح روحي وفكري.

ولو أني في يوما ما عاديت المسيح والانجيل والكنيسة , لكن ربما لأنني لم اكن افهم واستوعب التعليم الديني كما يقال , بل بما أرتاي بسني الصغير وقتها..

فلما حاولت افهم , فهمت , وأرشدني روح الرب بداخلي لحقيقة الامور , الانجيل يقول عن هذا "الكلمة قريبة منك ومن فمك ومن قلبك"

ولما فهمت أردت ان اشارك افراح ايماني مع الجميع , اذكر اول يوم تذوقت فيه فرحي بالايمان بيسوع قلت لامي شبه باكيا (كنت في ال 24 من العمر) : يا امي الانجيل يقول "باطل هو خلاص الإنسان"

أنني لا أكذب لما أقول أحب المسيح وهو رب , وليس شخصية تاريخية مؤثرة

فإن لم يكن يسوع رباً حقيقيا فكل الايمان لغو وباطل..اليس كذلك؟

ولهذا أردت في هذا الكتاب ان اقدم فقط ولو قليل عن رؤيتي الروحية الخاصة وايماني الشخصي بيسوع المسيح وانجيله وكنيسته , دون الخوض في عقائد مختلفة بين طائفة وأخري لأن العقائد الاساسية معروفة لكل المسيحيين.

وبالرغم من أنني أرثوذكسي النشأة وتحولت من فترة قريبة للكنيسة الانجليكانية الاسقفية , فأنني ابدا لا استطيع انكار ايمان اي كنيسة.

لهذا فانا اتحدث نعم عن أجمل ما أراه في الايمان الاسقفي

دون ان اتغاضي عن جمال الارثوذكسية في الكثير من تعاليمها

مع التأكيد انه ليس بالكلام ولا بالعلم هو مدي القداسة , وانني علي يقين كأي مسيحي انه بينما يتجادل اللاهوتيين الكبار في الامور اللاهوتية المعقدة يدخل الكثير من البسطاء خلسة ومن أى كنيسة لملكوت السماوات..

ولهذا ايضا كان كتابي هذا يقدم وجهة نظر روحية وليس فكرية محاولا ان اقول هكذا امنت بيسوع..

ورسالة مني لجيل جديد ان يتمسك بالمسيح ويعود لجذور الانجيل المقدس ليجد ايمانه المخبأ فيتبعه ويري يسوع هنا..قبل ان نلقاه جميعا بعد غربة هذه الحياة..

لكن امنوا ان يسوع هو الاله الحي , الذي ننتظره في الكنيسة منذ بداية تأسيسها ان يعود في مجيئه الثاني لينقذ العالم من الاسي والأحزان والضيقات

ويحملنا علي السحاب ننال المكافأة علي كل اتعاب العمر , بدون ظلم ابداً لأي بشر كان .. لأن الله هو الحب الكامل , يسوع هو الوحيد يا سادة من عرفنا منه ان الله محبة , يسوع هو الوحيد الذي كشف لنا سر المحبة هذا..وهو باقي في كنيستنا لكل من يطلب ان يقترب من مجده .. سيعرفه ويعرف شركة الامه وقوة قيامته..له كل المجد , ولكنيستنا الدوام حتي اخر الازمنة . أمين أمين أؤمن .

رحلة بحثي عن المسيح

لم أبحث ابداً عن المسيح لأنني أردت اثبات المسيحية لأنها ديني الذي ورثته عن ابائي , ابدا لم تكن قضيتي بهذا الشكل..

لكن لأن في فترة معينة من حياتي اتجهت ان افكر ان كان هناك رب حقيقي موجود ..

كانت كل الادلة تشير إلي ان هناك خالق , كل شيء يثبت ان هناك خالق , انظر مثلا الحيوانات لا يوجد حيوان واحد لا يجد الطعام المناسب له في بيئته فيستطيع الحياة والانجاب وبقاء جنسه ونوعه.

انظر لكل شيء موجود له ترتيب , ان وضعت بذرة ووضعت لها الماء والسماد المناسبين اخرجت شجرة مثمرة , من ثماره ياكل الانسان والحيوان ويعيش..

انظر الجنس عملية عضلية ينتج عنها انجاب شخص بنفس النوع والجينات ويقولون ان الجينات تحمل شفرة بها كل الصفات الوراثية التي يحملها الطفل والسمات الشخصية له , وهو امراً يؤكد ان التناسل والانجاب ليس امرا عشوائيا

النهار يتبعه غروب ثم ليل , وهذا مناسب لأمر والاخر مناسب للراحة مثلا..

اربعة فصول كل عام تتوالي , كل منها يقدم جواً ما مناسبا لنمو ثمار معينة واخر موسم مناسب للزواج للحب للحركة والعمل او للسكون..الخ

345 يوما يأتي بعدهم دورة جديدة للأرض فيكتمل عام ..

كل شيء له ترتيب دقيق , فكل شيء يؤكد وجود مهندس يعرف ماذا يعمل تحديداً..ولا وجود للعشوائية ابداً..

اذا ان ما يؤكد وجود الخالق اكثر مما ينفي وجوده , بل ان اسباب ما تدعوا بعض الملحدين للإلحاد ليس لأن هناك ما ينفي وجود خالق بل لأن هناك بعض الاشياء مبهمة لا أكثر , وخصوصا بالاديان الموجودة فوجودوا فكرتهم عن نفي وجود الخالق بالتالي..

لهذا بعد اربعة اعوام أو أكثر قليلا من الالحاد التام بل والتبشير به , تحولت إلي الربوبية او الايمان بوجود خالق بدون الانتساب لدين معين..

وبعدها حيث مررت بمرحلة ما في حياتي كنت محتاج جدا للرجاء والعون الالهي , اصبحت مسيحيا ارثوذكسيا صرفا..ملزم بكل التعاليم الارثوذكسية..

ولكنني كنت اذهب لأحضر قداس كاثوليكي او صلاة بكنيسة الاخوة وهكذا..

ماذا جعلني ابحث عن يسوع اذا؟

بداية انني كنت اقتنعت منطقيا بحقيقة وجود الرب , وان يسوع كان اعظم من علم الانسان ان يحب وان يفكر وان يطلب صلاح الله..والاستقامة السامية

فبدأت أفكر في نهاية المطاف اي كنيسة علي الانضمام لها نهائيا؟

من حيث المظهر الكنائس كلها تتبني مظاهر مختلفة تميزها عن الاخري

ولكن من حيث الايمان والطقوس كنت ابحث عن ارضا وسطي بين الكنائس التقليدية والكنائس الانجيلية..

مكان استطيع الارتياح فيه بعيد عن كهنوت مطلق وشموع وقديسين وطقوس , وايضا اشعر فيه بالتقليد الرسولي , والجماعة المسيحية البسيطة الصغيرة التي تعبد الله بالحق الانجيلي بدون ان تزيد في التحرر.

جماعة أشعر فيها بإيمان كنيسة الرسل الاولي , فقط صلاة واضحة بسيطة بلا غلو طقسي ومذبح صغير وجماعة تصلي بالروح والحق , وتقرأ من الانجيل المقدس فنتذكر المسيح الذي ننتظره ونفهم وننهل من ايمانيات المسيحية وكلام الرب..

فوجدت عقلي يقودني إلي الكنيسة الاسقفية التي وجدت فيها العبادة الانجيلية البسيطة والصلاة الواضحة باللسان العربي فقط , وكذا القليل من التقليد الرسولي الذي لم تتخلي عنه كما حافظ علي روحها التحررية التي تتميز بها الكنائس الانجيلية..

وان كانت الكنيسة الاسقفية ولدت في انجلترا وتسمي رسميا كنيسة انجلترا ولكنني عرفت من خلال ما قرات في تاريخها انها وصلت لأفريقيا واسيا ودول كثيرة كانت تتعطش للإيمان المسيحي وانجيل الرب.

كما انها تطوب العذراء وقد تجد في كنيسة اسقفية مقصورة لتمثال العذراء لأخذ البركة , فلا اتغاضي عن حبي لام يسوع ربي الذي نشأ بداخلي لما كنت ارثوذكسيا...

هي كنيسة لا تؤمن بالبابوية المبتكرة من السلطان العالمي لكن بالاسقفية كسلطان كنسي تنظيمي.

هي كنيسة بها ترتيب طقسي مأخوذ من فكر بولس الرسول لترتيب الطقوس..

تجدها متقبلة لفكر كل المؤمنين لا تبتعد عن حق الانجيل ولكنها تطلب من الرب تقبل فكرنا البشري الضعيف في بعض المسائل الايمانية...

هي في أرض وسطي حقيقة بين الكاثوليكية والانجيلية...

تؤمن ان الانجيل كتب ليترجم بكل لغات الامم

تؤمن ان رسالة يسوع للجميع

حتي في قداسها الالهي لما ينادي القسيس للتناول يقول لكل مؤمن مسيحي الحق بالتناول من مائدة الرب جسده ودمه ايا كانت طائفته...

هي كنيسة الحرية مفتوحة أمام الجميع..

فوجدت نفسي في شوق ان اذهب واحضر صلاة الاحد بكنيسة اسقفية قريبة مني

وذهبت فعلا , الكنيسة بسيطة في كل شيء , في المذبح في شكلها في تنظيمها

وبالاكثر في اسلوب صلواتها , المردات الترانيم قراءة الانجيل والوعظ

لا تشعر فيها بغربة ثقافية لأنها مولودة في جيل قريب منا..

ولا تشعر فيها بغربة روحية لأنها تتمثل بالكنائس التقليدية في بعض المظاهر

كنيسة لا ترفض مسيحية باقي الكنائس , خطاب واعظيها متحرر عقلاني يقبل كل الخطاة مثل المعلم نفسه يسوع المسيح الذي كان يجالس الخطاة والزواني والعشارين..

تقدم لك يسوع ربا واحد وسيدا واحد وليس بابا او سيد ارضي او اي سلطان دنيوي..بل نصلي للسلاطين الدنيوية فقط كما امرنا الرب يسوع..

ولكنني في ايماني لا أري ان الكنيسة الاسقفية هي الوحيدة التي تحمل الحق المسيحي , لأنني ان امنت بهذا فأنني شابهت اي اصولي تكفيري

لكن قوة الكنيسة الاسقفية اننا نؤمن بخلاص حتي غير المؤمنين

ان كانوا يفعلون اعمالا ترضي السيد الرب

وهذه هي قوة الكنيسة الاسقفية في قبولها لكل الطرق , وكل وسائل الخلاص

وكانت اولي كنائس الاسقفيين بمصر كاتدرائية مارمرقس الرسول الذي اتي من اليهودية وكان من تلاميذ الرب انفسهم ليبشر المصريين برسالة المسيحية والخلاص..

فلم نرفض التاريخ بل نقبله , املين ان يقبل معنا التراثيين ما هو حاضر اليوم

وبقوة : ان الطريق الي الحق يتعدد بتعدد السالكين

وايضاً : ان كلنا اطفال الله..

مبدأ خلاص غير المؤمنين

بالرغم من الايمان التقليدي لغالبية الكنائس المسلم به من كافة المؤمنين التابعين لتلك الكنائس , بأنه لا حياة ابدية إلا لمن أمن بالايمان السليم وأعتمد وعلي الأقل مارس وسائط النعمة المقدمة له من الكنيسة , كالمعمودية والتناول والتوبة والاعتراف..الخ

إلاأن فكرة يسوع نفسه عن الخلاص أختلفت كلياً , وهذا ما يبدوا واضحاً جداً من نصوص الانجيل الاساسية..

نجد تصريحات للاله المتجسد الإنسان يسوع المسيح نفسه تناقض تلك التصريحات الكنسية الاخيرة , وإنه كان علي المسيحية ان تكون هي سفينة الخلاص لكل البشر ليس فقط من يؤمن بل حتي من لم يؤمن , وبالرغم من تأكيدات الرسل كبولس الرسول نفسه بقوله ان الاعمال والايمان الاثنان شرطان ضروريان للخلاص..

ولكن ليسوع المسيح كان رأي أخر تماما ,

لما قال يسوع إن ملكة التيمن ستأتي في اليوم الأخير لتدين هذا الجيل , وكان تصريحه هذا أمراً عجيبا من يهودي متدين , اليهود هؤلاء من قالوا انهم وحدهم

من يمتلكون حق دخول الإبدية لسبب أنهم أبناء ابراهيم جسديا , وبسبب قبولهم الختان والعهد القديم اليهودي..

لكن لما يقول يسوع ان ملكة أممية مثل ملكة التيمن ستنال الحياة الأبدية بل حتي ستدين اليهود المؤمنين في اليوم الأخير والسبب انها قامت بعمل حسن وهو انها ذهبت إلي أقصي البلاد لتسمع حكمة سليمان الالهية , فإن يسوع بهذا يفتح باب الإبدية ولكن ليس عن طريق التوراة أو البنوة الجسدية أو حتي الدم المسفوك كما يؤمن المسيحيين اليوم , ولكن فقط بشرط ان يقوم الإنسان بالعمل الحسن والخير بدون ان يكون ايمانه او دينه شرطا لقبول الخلاص , فبهذا يثبت المسيح عدل الاله المتغلب علي الشريعة سواء في العهد القديم أو الجديد.

ولما يقول الرب يسوع لتلاميذه الذين استنكروا ان يكون اناس ليسوا منهم يصنعون المعجزات باسم يسوع (معلمهم) فقال لهم يسوع بصراحة قصوي : دعوهم لأن من ليس علينا فهو معنا..

ولما يقول بولس رسول العهد الجديد : ان من ليس لهم شريعة فضمائرهم شريعة لهم , فهو يفتح الباب علي مصراعيه لكل الشعوب والامم والقبائل حتي التي لم تقبل بشريعة يسوع (الرب القادم بالخلاص السمائي) بإن ضمائرهم هي من

تحمكهم لأنها بالضرورة مخلوقة من قبل الله ايضا وهو واضع فيها الخير أو الشر أو كليهما , وان كان الضمير من سيحكم في الإنسان تصرفاته اثناء حياته , فبالتأكيد يحاسب الله من هم بلا شريعة سماوية علي مدي قبولهم الحياة بالضمير المخلوق فيهم او رفضه , فبالتالي الحساب هنا بالاعمال وليس بايمان مطلقا فالضمير مسئول عن صنع الخير أو الشر لكن الضمير لا يدرك أمر الاله من عدمه , لذا لم يترك تشريع العهد الجديد موضوع خلاص غير المؤمنين بلا حل بل أجاب ان الضمائر في هذه الحالة هي الشريعة التي يجب علي الإنسان اتباعها او رفضها ومن خلال هذا يصدر فيهم الحكم أما بالنجاة أو الهلاك الابدي.

ولكن ماذا نصنع مع ايات صريحة تؤكد انه لا خلاص بدون إيمان بالمسيح ربا ومخلصا.. ولماذا لم تنادي الكنيسة الأولي بهذا الخلاص العام؟

في الواقع كانت الكنيسة الأولي تلك الجماعات السرية تنتظر مجيء يسوع الثاني ولا تنادي بهلاك غير المؤمنين , بل تنادي بخلاص الذين يؤمنون.

وهنا الفارق ان الخلاص للذين يؤمنون قد يكون خلاص من اتعاب العالم , مثملا قال يسوع مرة : احملوا نيري عليكم إن حملي خفيف ونيري هين.

والموضوع هذا واضح جليا في كل تعاليم القديسين ان هناك نير العالم وهو الذي يحمله الجميع , بينما نير المسيح وان كان يبدو ثقيت فهو أهون كثيرا من نير العالم الذي يبدو خفيفا ولكنه ثقيل بفظاعة.

لهذا فالخلاص هنا ان نحمل النير اليسوعي , الالهي القادم لخلاصنا , فنتخلص بالتالي من تبعية العالم واتعاب ثقل نيره.

إذا الحديث هنا ليس عن الخلاص ما بعد الموت , ولكن عن اسلوب افضل يقدمه الايمان بالرب , فإننا بإيماننا نتجه لراحة من أتعاب العالم , إذ تخلينا عنها وحملنا أتعاب المسيح في سمات جسدنا بدلاً عنها.

والدليل الواقعي ان خلاص الإنسان لا يعتمد أبداً علي الإيمان والمعمودية بل يمكن الخلاص عن طريق الأعمال وحدها لمن هم (بلا شريعة) لأي سبب ربما تصلهم وربما لم يجدوا الفرصة السانحة للإيمان هم او ابائهم واجدادهم . الدليل ان هناك شعوب وامم بالكامل لا تجد فيها مسيحي واحد , فهل كل تلك الشعوب من المغضوب عليهم؟ لأنهم لم يؤمنوا فقط بخلاص يسوع؟ وسيتغاضي الرب في محاكمتهم عن أعمالهم الصالحة؟ اين عدالة الله اذن؟ هل فقط المحظوظون من المسيحيين هم من ينالوا بركات الله علي الارض والسماء.

ولكننا نري تقدم امم كثيرة وحياتهم الطبيعية بعيداً عن الشرور وغيره من الاعمال المستنكرة بالرغم انهم لم يقبلوا الايمان المسيحي ؟ فعدالة الله وقتها ان ينال هؤلاء الخلاص علي اساس اعمالهم وليس الايمان.

فمن سيطالبون بكشف حساب عن ايمانهم؟ هم اتباع المسيح الصريحين هؤلاء فقط سيسألون عن وزنة الإيمان , ماذا عن وزنات الأعمال هذه سيسأل عنها المؤمن وغير المؤمن , ولكن بزيادة وزنة الإيمان سيسأل عن هؤلاء عن جماعة المؤمنين..

المسيح قال لأتباعه انتم ملح الأرض , ولكن لم يقل لغير الإتباع انهم قذارة الارض.. إذا فيمكن تفسير الأمر ببساطة ان هناك مميزات خاصة بشعب الله , في حين ا ن اهل العالم غير مرفوضين أو مرذولين من رحمة الله وإلا كان قادراً ان يبدي كل الشعوب الغير مؤمنة به,,ونحن نعلم يقينا ان لكل افعال الله حكمة خاصة بها..فوجود غير المؤمنين له حكمة , ففي اليوم الأخير سيدين الامم اهل الإيمان ان كانت افعال الامم انقي واسمي من المؤمنين , وسيدين المؤمنين اهل الامم ان كان ايمانهم اصدق من انكار الامم , وثبات المؤمن بإيمانه ان كان العالم يضطهده وفي الأخير الحكم للرب وحده.

لكن ما نعلمه يقينا ان رسالة المسيح هي الخلاص العام للجميع.

لكل ابناء ادام صلب المسيح , وليس فقط للمسيحيين المؤمنين.

فأنني لن ؟أقتل ابني ان كنت ابا صالحا لانه رفض الاعتراف بي.

لكن بالتأكيد سأعاقبه ان كان حاد عن كل طريق الحق ككل.

لهذا فالايمان يقول ان المعمودية وشركة الروح القدس هي نعمة خاصة..محروم منها غير المؤمن , لكن نعمة الحياة هي بالاساس ممنوحة للجميع والجميع اخذها بالخيقة.

الحياة بمعني اننا كلنا احيا ونتنفس ونأكل ونشرب ونشعر ونفكر..الخ من صفات الحياة , لكن السبيل ان تكون الها ويقول داود "لقد قلت انكم الهة وابناء الهة" السبيل للإنسان ليكتسب تلك الصفات الالهية هي ببساطة ان يسكن بداخله الاله ذاته اي يسوع المسيح المصلوب من أجل الجميع.

لهذا فالمسيحي قادر بقوة ايمانه ان يقيم الموتي ويشفي المرضي , لماذا لأنه يملك الصفة الالهية المأخوذة بالمعمودية ووسائط الايمان الاخري.

بينما الإنسان العادي يملك كل الصفات البشرية العادية , ولم يحرمه الله من أياً منهم بمجيء المسيح , لكن لكي يرتقي هذا البشري العادي عليه ان يتقيد بالمباديء وهي متاحة له كإنسان له عقل وعاطفة , فهذه المباديء هي برنامج ضميره , وضميره هو شريعته . بينما المسيحي يملك (فكر المسيح) وشريعة (العهد الجديد) وسلم يعقوب يصله إلي سماء السموات حتي وهو علي الأرض لأن المسيح بصليبه وقيامته صنع هذا الجسر الأرضي – السماوي..لمن؟ لكل من أمن وأعتمد.

وهذا يفسر ببساطة ان المسيحيين عاشوا بين شعوب غير مسيحية منذ البداية وحتي اليوم , ولم يختلف هؤلاء عن هؤلاء الا بقوة النعمة المعطاة لهم.

ان الإنجيل نفسه هو من يقدم تلك الإطروحات في الايات المذكورة سلفا , لكن الكنيسة والتقليدية بوجه عام وضعت الايمان والمعمودية شرط الخلاص الارضي والسماوي , فماذا تبقي لغير المؤمنين إذا؟ حياة كرب في العالم ونار طوال الابدية , وانني اسأل ان كانت المسيحية التي في انجيل يسوع تنادي بذلك اي الايمان وحده هو شرط الخلاص , ما الفرق بينها وبين الاديان الاخري؟ فكل الاديان تدعي انها السبيل الوحيد للخلاص عن طريق الإيمان بها.

ولكنني مسيحي أؤمن بإنجيل يسوع القائل : في بيت ابي منازل كثيرة..

وقال : نجماً يمتاز عن نجم..ولكن ليس نجم يخلص والاخر يهلك..

الكنيسة المسيحية

الكنيسة المسيحية هي جماعة المؤمنين كما نعرف.

الكنيسة المسيحية هي كل مكان يجتمع فيه اثنان أو ثلاثة تحت حضور الرب وشرطها الإيمان الواحد.

فالكنيسة المسيحية وإن كانت كل طائفة وضعت شروطا لها , كفكر الارثوذكس والكاثوليك انها يجب تكون مسلمة من الرسل.

وكنائس انجيلية تقول بإنها وحدها الكنيسة الصحيحة واما غيرها فلا

لكن الكنيسة المسيحية هي الكنيسة المؤمنة بيسوع الاله المتجسد وصليبه وشركة الامه وسر قيامته ثم ارساله الروح القدس لكل تلاميذه ولكل اتباعه حتي اخر الاجيال ليكونوا مؤيدين بالروح القدس وهو السبب الذي تجسد المسيح من أجله أى ان يجعلنا ابناء وشركاء له بالمعمودية المقدسة ووسائل النعمة من تناول وصلوات وتوبة ..ألخ

فجماعة المؤمنين هم ورثة المسيح وايضا ورثة الرسل ومبشري القيامة ومنتظري يسوع في المجيء الثاني , طوال الزمان حتي يأتي مجددا يتفقد كنيسته التي زرعها في سنوات خدمته الارضية.

هذا تعريف الكنيسة البسيط الذي يجب ان يؤمن به أي مسيحي , لكن أى طقس كنسي معين فهو خاضع لفكر وضعي من اباء الكنيسة ولم يجعله المسيح شرطاً لسلامة الكنيسة العقائدي , بل ان شرط التسليم ان تكون كنيسة مؤمنة الايمان المستقيم بيسوع الاله الظاهر في الجسد وبانجيله ورسالة خلاصه , ومتقيدة بتعاليم الكتاب المقدس بعهديه كمكملين لبعضهما البعض , وان مجيء يسوع هو تجديد لعهد الله مع ابراهيم وموسي وداود وكافة انبياء العهد القديم , وتجسده تحقيق لتنبؤاتهم , وتعاليم الرسل القديسين تكميل لفكر المسيح , لأن الكتاب يقول (لأن لنا فكر المسيح).

ولكن المسيح يقول اننا جميعنا مولودين من فوق (أى المؤمنين به) وكذا ان (الروح يعلمكم ويرشدكم) حتي انه قال عن القديسين اي نحن المؤمنين

(اننا جميعنا اخوة ويسوع هو الاخ البكر) لذا فأن تعاليم القرون والتقيد به يجعلنا نتمسك بنسخة اصولية عن المسيحية , بينما الروح القدس (متجدد) في تعليمه وهو يعلم ويرشد ويبعث الحكمة لكل مؤمن يطلبها.

اذن هل نطالب بكنيسة غير منظمة؟ لا لأن الهنا ليس اله تشويش , ولكننا نطالب بكنيسة روحانية , كنيسة قديسيين وليست كنيسة طاعة وسلك ابائي كهنوتي , فالكنيسة هي جسد المسيح وجسد المسيح حر وليس مقيد بأى نظام دنيوي.

وان كانت الكنيسة تطلبت في زمنا ما ان يكون لها نظام دنيوي موضوع لا يجب الخروج عنه , ولكن الكنيسة في زم الحرية الفكرية الإنسانية تجدد حكمتها الروحية بنفس التحرر المطلوب في هذا الزمان.

فلو كان انجيل المسيح هو انجيل الحرية للمؤمنين , فإن وحدة المؤمنين في كنيسة مقدسة – جامعة – رسولية تقوم علي روحانية الايمان العبادة أكثر من تقليدية الخدمة المتوارثة.

فلا لغة متوارثة , ولا اسلوب أو طقس مشروط للصلاة , ولا اشتراط ايماني إلا ما يقود الروح المؤمنين اثناء العبادة.

نعم يحتاج أي تجمع حتي التجمعات العادية إلي تنظيم , ولكن صدقوني ولا اسلوب في تأدية صلوات القداس ولا لغة ولا طريقة معمارية ما اشترطت في كنيسة العهد الجديد التي ذكرها الانجيل.

بل كل ما نعرفه عن الكنيسة الاولي في سراديب روما انها كانت جماعات سرية تشترك في كسر الخبز والصلاة الواحدة بإيمان وحضور الروح القدس , ولم يكن هناك ما يعرف بالمذبح او الاواني الطقسية او حتي الملابس الكهنوتية والدرجات الكهنوتية.

لكن كل هذه اضافات تم اقرارها كأشياء مفروغ منها في ترتيب الكنيسة وهو ما سمي بالطقس والتقليد , لكن الكنيسة العابدة ليسوع هذا الاله ابن الانسان وابن الله , لا تحتاج إلا ان تعترف به وحده وشركة جسده ووحدة

انجيله وعمل روحه القدس , فإن كان علي الكنيسة ان يكون بها شروط ما , فهذه هي الشروط المطلوبة وليس أكثر.

بل ان المسيحية الاولي وقبل قسطنطين واقرارها ديانة رسمية للدولة كانت ايمان شخصي بين الإنسان ومخلصه يسوع المسيح , فكان الطريق للإبدية هو الإيمان الخاص وحده , وليس الدين الكنسي الذي اخذ شكلا وقواما ثابتا فيما بعد أصبح الخروج منه هرطقة وكلنا نعرف كم اصبح الدين ثقلا علي ظهور المؤمنين وليس حرية تكسر قيودهم العالمية.

لهذا فإن مسيحي هو مسيح العهد الجديد , إنجيله والإيمان بتجسده وصليبه وقيامته وشركة روحه القدس , لكن لا أحمل هوية كنسية أو أركع تحت أى سلطان كنسي لأن السلطان الوحيد هو من فوق , من الايمان بيسوع المسيح رباً ..وفقط

الإنجيل للخليقة كلها

لقد أرسل يسوع رسالته مع تلاميذه الاوفياء حملوها لأصقاع الدنيا بكل لغات الامم والاقوام الذين ذهبوا إليهم.

لم يقدس المسيح لغة واحدة للإنجيل , لا لاتينية ولا قبطية ولا يونانية ولا حتي عبرية , بل كلمة الله بكل لسان وكل لغة بشرية.

لأن الله لما اراد ان يحمل خبره السار إلي الناس (محبوبته في سفر نشيد الانشاد) كتب خطابه العاطفي العقلاني هذا وطلب اقترانه الأبدي بالإنسان بكل لغات المحبوبة , علي اختلاف الالسنة كما قلنا.

لكن لما أراد الإنسان ان يشترك في الفكر الإلهي ونصب نفسه الها واضعا حقوقا ليست له , قام باباوات الكنائس الذين هم من المفترض خدام الكلمة الالهية وليسوا اباء (قال يسوع لا تدعوا لكم ابا علي الارض) وليسوا ملوكا ليلبسون التيجان والملابس الذهبية (البيزنطية) , فقام هؤلاء الاكليروس بتقديس لغات قومية معينة ليكون الإنجيل مكتوبا بها فقط وان استخدمت لغة الشعب العادية صار خروجا عن الكنيسة بل عن الإيمان

بيسوع نفسه الذي ابداً لم يقل بتقديس لغة عن أخري ! إذ ان اللغة الالهية الوحيدة المعترف بها في الإنجيل هي لغة المحبة.

فأصبح الإنجيل في أوروبا حكراً علي اللاتينية , وفي مصر حكرا علي اللغة القبطية , حتي عندما أصبحت تلك اللغات ميتة تمسك بها رجال الكنيسة كمن تمسك بالقشور (الفريسيين) وترك الاساسيات ! ويا للأسي..

لماذا الإيمان بيسوع

ولأني لا أكتب كتاباً كنسيا ابداً , فلن أعطي اجابات كطالب مثالي , ولكن كطالب متمرد ثائر سأسأل , فإما أن اجد صيغة منطقية للإيمان بيسوع أو سأصل معكم لأحدي المعضلات الإيمانية تلك التي تحول اكثر المؤمنين المخلصين إلي ملحدين شديدي الإلحاد.

لماذا الإيمان بيسوع؟ هل لأن الايمان بيسوع يتفق مع حقائق الكون المعروفة لنا اليوم

أو لأن الإيمان بيسوع منطقي في تطابقه مع وقائع الأمور

ام ان الايمان بيسوع أمر متوارث علينا التمسك به مهما كان غير منطقيا مع مرور الوقت..

ام ان الإيمان بيسوع هو اسمي التعاليم وأرقاها ولا يوجد دين أخر يعطي حياة فضلي؟

في الواقع ان اخذنا بالاجابة الاخيرة تلك فأننا مغفلون ببساطة , لأننا نجد الايمان البوذي سامياً والكونفوشيوسي بل وحتي ايمان الهنود الحمر الفطري الطبيعي , وارباب اليونان والفراعنة كلها اديان صنعت حضارات.

لكن لماذا المسيحية علي وجه اخص؟ هذا سؤالي الاساسي

هل بسبب الدعاية المسيحية والبروبوجاندا والايقونات وجمال الصلوات والترانيم؟ ام رقي الكنائس المسيحية؟ ام ماذا تحديدا ؟

في الواقع ان المسيحية لم تكن دائماً صديقة للحضارة والثقافة , بل ان حتي دين كالاسلامي كان يوما حضاريا جدا مقارنة ببرابرة المسيحيين بأوروبا في نفس الزمن تقريبا..نعم العصور الوسطي..المظلمة

وان المسيحية صنعت تردي ثقافي وعودة حضارية لشعوب كالشعب القبطي مثلا .

ولكن كان السبب بسيطا..السبب هو تزهد المسيحية وسلوكها مسلك الرهبانية والتزهد وعداوة العالم واعتبار الحضارة من الاباطيل العالمية

والتعلق بالحياة الابدية التي كانت في رأي المسيحيين القدامي أهم وأعظم من الحياة الحاضرة , فأصبح الموت هدف , والحياة مرحلة غربة مؤقتة.

والسبب كان التمسك بنصوص انجيلية تقول بذلك بدلا من الاخذ بكل النصوص والخروج بصيغة تتصادق مع الحضارة والحياة الجميلة وحب الحياة بدلا من الموت.

بل ان هناك كنائس قدست الاستشهاد , الرهبنة وترك العالم , الصوم عن كل الملذات , الخصي الروحي , البتولية الجسدية , احتقار العالميات

عن امور كالطموح والاهداف الشخصية والنجاح في الحياة والتعليم واتساع المعرفة وحرية الفكر والتنوير..الخ

ولهذا عندما خرجت من الغرب الثائر حركات البروتستانتية لتنادي بامور شبيهة لتلك ووفدت إلي الشرق وتقابلت مع الكنائس التقليدية لم يحدث تفاهم ابداً بينهم , ولا اتفاق واحد علي فهم الإنجيل وفكر المسيح..

وأخذنا قرونا من المعارك الداخلية وتكفير الاخر واضطهاده بكافة الوسائل حتي , حتي تمكنا في النهاية بأن نقتنع ولو علي مضض بالاتفاق بأننا جميعا كنائس مسيحية يجب ان تتحد في (مجلس كنائس عالمي) ومع الوقت اصبحت هناك اتفاقات بعد انفتاح فكري عالمي لتذليل عقبات التفسير بين الكنائس المختلفة الثقافات.

ولو كان الاباء الاولين لكنيسة كالكنيسة الارثوذكسية والكاثولكية, فهموا ان المعرفة وحب الحياة والاجتهاد في بناء الحضارة والجنة علي الأرض مع التقيد بالاخلاق المسيحية هما سبيل مسيحي للخلاص , لما حدث سوء الفهم هذا.

لكن لأن الكنيسة التقليدية اخذت من الفكر الشرقي المعروف عنه الشجن والزهد والحزن تماما كناي يعزف موسيقي شرقي.

والكنيسة الأوروبية لما استيقظت أرادت ان تصنع ثورة في دينها المسيحي المحبوب , فأخذت ما هو جيد من الحضارة ومزجته به.

فأصبح هناك لاهوت الحرية المعروف في الغرب , وتقبل المسيحيين الشرقيين وجود كنائس متحررة فكريا كالكنائس البروتستانتية المختلفة , بل ان الكنائس التقليدية لتحافظ علي شعبها أخذت من الفكر البروتستانتي نفسه وكأنها لم تختلس شيء .

لأن في الحقيقة كان هذا الزمان الحالي هو زمن يتطلب فكراً بروتستانتيا انجيليا اكثر من الفكر الشرقي القديم .

ولكن لأن المسيحية لم تولد في الغرب ولم تولد حتي في مصر , بل هي خرجت من الامة اليهودية علي يد يسوع الناصري النبي الجليلي الذي أظهر للشعب بالمعجزات المؤيدة انه ابن الله المتجسد وليس مجرد انسان.

فكان علي المؤمن في هذا الزمن ان يفهم يسوع نفسه وليس فكر الاباء عن يسوع او فكر الكنيسة عن يسوع , لهذا قد يشعر المؤمن بالغربة الفكرية والروحانية اذ يحضر قداسا تقليديا بأحدي الكنائس.

بينما هو ذاهب ليقابل يسوع هذا المعلم والمخلص الذي انتشرت اخباره في العالم كله وحتي يومنا هذا.

فهو لا يذهب ليقابل ايقونات او يقبل يدي كاهن او يقبل خشب الكنيسة التقليدي , ولا لينظر سقفا مرسوما علي الطريقة البيزنطية القديمة.

بل هو ذاهب ليقابل يسوع نفسه , هذا الرجل الذي يقال انه ابن الله.

فهو ذاهب ليختبر نفس ايمان كل من قابل يسوع في خلال خدمته.

وكل ما يجده مجرد تراثيات قديمة تقابله لتصفع معنوياته الروحية.

فأين يسوع وأين المعجزات والموعظة علي الجبل؟ كلها ذائبة في جو عميق من الطقوس عليه هو (اي المؤمن) ان يمسك بشيء يهز شعوره الايماني وسط هذه الجلبة ليعود لبيته قائلا قابلت يسوع..لكن من بعيد جدا..كان خلف الايقونات ورداء الكاهن التقليدي وحركات الشمامسة وترتيلهم العتيق.

لهذا يري المسيحي ايمان حي حقيقي أكثر عندما يقابل يسوع شخصيا في طقس انجيلي نقي . فيقول ان اقترابه من روح يسوع كان اقرب في تلك الكنيسة الانجيلية.

ولكنه يرتبك بالتأكيد بين ايمان واخر مختلفان تماما احدهما متوارث وله كيان تقليدي قوي وظاهر , فيرتبك ايمانه .

بينما لو كان يسوع هنا لقال : اتركوهم لأن من ليس علينا فهو معنا..

ولكن يكمل داود فيقول : الرب قريب لمن يدعوه

فيعود ويسأل المسيح : من تقولون اني انا؟

القديسين والسيدة العذراء ام الكل

ان في الفكر المسيحي التقليدي هناك كنيستان كنيسة مجاهدة أرضية وكنيسة منتصرة سمائية.

واذا قال الانجيل ان نكون قديسين , فهو يعني ان نجاهد من أجل ذلك في حياتنا علي الأرض

ولكن ندرك القداسة بينما نحن أحياء وبعد انتقالنا نصبح قديسين بالتأكيد , لماذا؟

لأنك انت قديس الأن , ومازالت تقوم وتسقط كل مرة فليس هناك ما يؤكد انك ستكون قديسا نقيا امام الهك المسيح حتي الرمق الاخير.

بينما من الممكن ان تأتي اللحظة الاخيرة وانت في سقوطك

فتكون وقتها فقدت اكليلك الروحي في الجهاد

بينما لو مت علي حياة صالحة فبالتالي اجتزت امتحان الحياة للنهاية وتأكدت قداستك

وان كان المسيح له حسابات اعمق , إذ ان من وجهة نظر الرب الصديق يسقط في اليوم سبعة مرات ويقوم.

ثم انك ان كنت صاحب روح مستقيمة حتي ولو انحرفت قليلا لكن قلبك نقيا والظروف فقط هي من جعلتك تسقط ,فالله حينذاك لن يظلمك.

يا صاحب لك دينار أو اثنين , حسب حساب الله معك.

لكن كقديس منتصر يسجل انتصارك النهائي بعد اخر نفس في حياتك الأرضية , وطوال عمرك الأرض انت قديس مجاهد..ان كنت تنتهج في حياتك محاولة الاقتراب الي الله وحبه , وليس فقط من ابوين مسيحيين او تم تعميدك مثلا.

هذا بالنسبة لمستوي القداسة بمعني انك ابنا للمسيح وهو الهك وانجيله ناموسك وتعاليمه شريعتك..الخ

اما لما يكون هناك نجم يمتاز عن نجم , فإن بالطبيعي ان الرب يعطي لمن أجتهد أكثر من اطفاله جائزة تفوق , فشخص سار في نضال شديد مستمر ليحافظ علي قداسته , شخص طيب فعل الصالحات والخيرات في حياته كلها..شخص قدم حياته للمحبة من أجل يسوع نفسه.

شخص اخذ وزنة العلم والمعرفة واستثمرها من أجل نفع البشر , شخص شهد عن يسوع بموته وكذا في حياته.

هو قديس برتبة أعلي وذلك في ملكوت السماوات..لهذا يقول الرسول "اركضوا لكي تنالوا" وهذا في حديثه عن الجعالة اي الاجتهاد لتصل لاعلي مستوي في حبك للرب.

فكان هناك قديسون محبوبون جدا ومباركون من الرب يسوع والدليل يكون في حياتهم وقصة كفاحهم الروحي , واحيانا بعد موتهم لو أظهر الرب معجزات من صلواتهم لأجل الاحياء.

وصحيح ان كما تعلمنا المسيحية فان القديسين كلهم واقفين امام عرش المسيح يسبحونه مع الملائكة والاباء الاولين .

وهم بالطبع قد أرتاحوا من جهاد الحياة الأرضية , ولكن ليس هناك للأسف دليل منطقي عن فكرة الشفاعة بمعني ان ارسل صلاتي بإسم قديس متوفي لكي يصلها للرب.

والسبب منطقي جدا , كيف تصل صلاتي إلي هذا القديس أو ذلك؟ هل هم بالسماء اصبح لديهم قدرة غير محدودة مثل الله ليسمعوا اي صلاة توجه باسمهم؟ اي اصبحوا الهة مصغرين مثلا؟

وايضا ليس هناك ما يثبت تلك النظرة ان القديس قد يسارع من السماء لنجدة شخص صرخ بإسمه مثلا , فكيف للقديس ان يمتلك كل تلك القدرات التي تنسب للاله وحده.

فإنه حتي ان تحرر روح الإنسان من الجسد واصبح حرا في عالم الأرواح , ولكنه يبقي روح انسان ولم يتحول إلي روح الهية.

كما ان الانجيل لا يذكر نصا اي قدرات خاصة تضاف إلي روح الإنسان بعد موته مهما فاقت قداسته.

كل ما في الامر ان الروح تتحرر من سلطان الجسد فلا تعود تجوع او تعطش او تحتاج ما يحتاجه الجسد الانساني , فتنطلق في عبادتها حرة في سماء السموات في المكان المخصص لها من قبل الرب.

ان عبادة الاسلاف الميتين هو اعتقاد وثني قديم موجود في حضارات كثيرة واغلبها اسيوية كما نعرف , لكن لما حدث واتت البشارة السماوية استكمالا للعهد الالهي مع ابراهيم في الازمنة القديم , فإصبح السلم بين الإنسان والاله متصلا عن طريق قدوم المسيح الرب نفسه للبشر.

لهذا يقول الايمان المسيحي ان التوجه في العبادة تحول من عبادة الشياطين (الاصنام) والقوات السمائية (كما في المجوسية وبعض الديانات الاخري) وارواح الاسلاف (كما ذكرنا) إلي عبادة رب السماء نفسه.

والوسيط كما يوضح الإنجيل هو يسوع المسيح الإنسان وهو كلمة الله المتجسد ببساطة شديدة.

لهذا فإن فكرة التواصل مع أرواح من ماتوا حتي وان كان قديسين عظماء هو امر له جوانب تراثية من الاديان القديمة , ولكن ليس له سند انجيلي ابداً , بالرغم من كل امن بالمسيح وعاش حياة روحية سامية نكرمه ونمجده اذ يقول المسيح نفسه "اني امجد من يمجدني" كما اننا نقتدي

بسيرتهم العطرة اذ يقول الرسول "انظروا إلي نهاية سيرتهم فتمثلوا بإيمانهم" , لكن لدينا شفيع واحد ووسيط بين الله الاب والناس هو يسوع المسيح الابن.

بالرغم من اي تقليد ايماني فهذه هي الحقيقة الانجيلية التي لا جدال فيها ابدا ..ولكننا نعيب ايضا انه بسبب خوف قادة الكنيسة الانجيلية من موضوع الشفاعة تلك الذي تمادي كثيرا في الكاثوليكية والارثوذكسية فقد رفضت الكنيسة الانجيلية ان يكون هناك ايقونة لقديس حتي ولو كان انجيليا حتي لا يطلب المؤمنين شفاعته..

ولكن ان تمجيد من مجدوا بحياتهم شخص يسوع المسيح , هو امر كتابي , واننا بوضعنا اياهم امام اعيننا وتكريم حياتهم بأيقونة جميلة مثلا بداخل الكنيسة نتذكر من حياتهم قوة عمل يسوع في تغيير حياة الناس علي مختلف العصور والازمنة.

وبالاكثر القديسين الانجيليين (اي من ذكروا بالكتاب المقدس) من رسل وكارزين وكذلك السيدة العذراء المكرمة ام الملك , لهذا أفرح كثيرا لما أري كنيسة اسقفية انجليكانية تضع صورة للقديس يوحنا المعمدان مثلا او ايقونة تكريمية للعذراء مريم..فأجد ايمان انجيلي غير منحرف يضع كل شيء بموضعه الصحيح , بدون اخذ ما للرب واعطائه لإنسان وان هذا لا ينقص مكانة الإنسان , لأن مكانة الإنسان ان يتضع امام امكانيات الرب المخصصة له وحده , لأنه الخالق وحده والمهندس المصمم وحده وهو ايضا وحده من يملك قدرة التواصل مع الاحياء والاموات وسماع الصلوات , فكل صلاة مسيحية سليمة هي تلك الموجهة ليسوع المسيح رباً وابا الاب والروح القدس.

وكل صلاة مسيحية تم خلطها بمعتقدات شعبية هي تلك المخاطبة للسمائيين ومن وصلوا السماوات كأنهم ربا جالسا علي العرش.

بالرغم اننا نعرف ان شركة كبيرة تكون صلاحيات المدير غير صلاحيات الموظفين وهكذا..

لكن ان نطلب من المخلوق ما هو يملكه الخالق وحده من قدرات فهي امر غير عقلاني وغير سليم ايمانيا.

واذا كنا نقول ان الانجيل اتي ليزيل الحجاب الذي كان منصوبا عن سر المسيح في العهد القديم , أى اننا بالانجيل عرفنا حقائق الهية.

وكذا بحكمة الروح القدس المعلنة بداخلنا , فإننا يجب ان نري جليا الحقيقة ولا نخلطها بأباطيل الوثنية.

والحقيقة في المسيحية ببساطة يمكن وضعها في تلك الصيغة : ما يوافق العقل مضاهاة بما يتفق مع تصريحات الرب في الإنجيل الواحد المقدس.

اما تعاليم الاباء في الماضي وتفسيرات الكنيسة الخاصة فهي كلها امور خاصة ليست تصل إلي الحقيقة الانجيلية في صدقها..ولكنها قد تكون مجرد تأمل شخصي تم تعميمه أو رجاء ايماني معين , لكن ان نضاهي الحقيقة الانجيلية بقواعد ايماننا هذه هي الصيغة الحسابية الصحيحة الوحيدة للخروج بإيمانيات سليمة.

حتي لو كان ايمان قديم جدا متوارث هو الذي يرفضه عقلنا اليوم . فليست الأقدمية ما تحدد , لكن الحق من الباطل.

نعم بيسوع المسيح الرب المتجسد وهو الاقنوم الثاني بعد الاب ثم بعدهما الروح القدس , الثلاث الاقانيم التي تمثل الكيان الالهي لربا واحد نعبده , كمكونات الجسم مثلا.

ثم نؤمن بإن قدوم يسوع بالجسد جاء من مريم العذراء التي كرمها الاب وارسل ابنها ليتجسد منها في بتولية كاملة فصارت رمزاً لقداسة العهد الجديد وهي الام المكرمة ليسوع رب الكل الاله الظاهر في الجسد , فتوجت كملكة كمثال حواء ام الجنس البشري كله , لأنها حواء الثانية.

ثم نؤمن بالرسل والقديسين من كل اقوام الارض وفي كل الازمنة حملوا فكر المسيح وقدموا بحياتهم انجيله معاش امام المليء.

وهناك الجنود السمائيين ونعرف اسماء بعضهم كرؤساء ملائكة مثل ميخائيل وروفائيل وجبريال , كلهم رؤساء قوات السماء المجندين لخدمة الرب.

ونؤمن بكون مخلوق متسع بلا حد ليس فقط ايمان بل عن ادراك ومعرفة واكتشاف اخذ جهودا مبذولة من علماء البشر . وهذ الكون في فكرنا المسيحي هو خليقة اله عاقل مهندس أعظم صنع كل شيء بترتيب ودقة وفهم غير محدود وحكمة.

ثم نؤمن اننا نعرف بداية الخليقة من سفر التكوين ونعرف عهد الله القديم مع شعبه اليهودي في سفر التكوين والخروج . ثم انتظار مسيا اتي ليخلص العالم كله من احمال واوزار الدنيا.

ونؤمن انه في العهد الجديد انشق الحجاب وعرفنا اسرار السماء وملكوت السماوات من يسوع نفسه معلمنا وربنا المتجسد,

ونؤمن بقصة حبه وتضحيته ليثبت ان اعظم صفة بشرية الهية مشتركة هي الحب وان اعظم من يحب هو الله نفسه وهذا لأن حبه حقا غير مشروط ولا محدود وقد اثبته بفداء الصليب المبارك.

ونؤمن بقوة القيامة في التغلب علي حقيقة الموت ليعطي حياة لا تنتهي ممتدة منذ ولادة الإنسان علي الارض ولا تنتهي بعد وصوله السماوات.

ونؤمن برسالة الخلاص تلك ارسلها يسوع لكل الامم ليشترك الجميع علي مائدة واحدة من الرجاء والمحبة وكل ثمار الروح القدس يباركون الله ويسبحونه ويطلبون معونته.

منتظرين في كنيسة جامعة حتي يوم الرب الثاني لما يأتي فيدين الاحياء والاموات وصنع عالما جديداً وارضا وسماءا جديدة.

فيؤكد قوته الالهية مرة اخري , بعجائب متكررة في اوقات معينة طوال التاريخ , تقول للناس ان الله موجود بالاعلي ولم ولن يترك خليقته بدون عناية أو اعتناء.

فهذا كله ببساطة مباديء ايماننا المسيحي , ولا عزاء لطالبي شفاعة من انتقلوا للفردوس , لأن الانجيل لا يحدثنا الا عن شخص واحد هو يسوع المسيح الذي صرنا جميعنا بنعمته مباركين وابناء للعلي.

فكرتي عن الرهبنة في المسيحية

في سن مبكرة جدا عرفت الكثر عن الرهبنة والقبطية الارثوذكسية بوجها خاص...

كانت خالتي راهبة ارثوذكسية ومازالت – اعطاها الله مديد العمر والعافية- وكذا امي حتي قبل الزواج اختبرت حياة الرهبنة لفترة بسيطة قبل زواجها وخروجها من الدير..

بل انني ايضا مواليد نفس محافظة القديس الانبا الانطونيوس الكبير مؤسس الرهبنة في مصر والعالم , محافظة بني سويف وقد زرت في طفولتي الثلاثة اديرة التي عاش فيها وتحمل اسمه.

دير الانبا انطونيوس بمركز ناصر ببني سويف وهو مكان ميلاده ومبني علي الاراضي التي ورثها من ابيه كما يقول التقليد , ودير الميمون اول مكان ترهب فيه الانبا الانطونيوس وعاش حياة النساك , ثم اخر المطاف به في ديره بالصحراء الشرقية بالبحر الاحمر وهو ايضا مكان قريب جدا من بني سويف..

وفي مرحلة عمرية اخري قرأت عن القديس فرانسيس الاسيزي مؤسس الرهبنة الخدمية في الكنيسة الكاثوليكية , وصليت امام تمثاله كثيرا في كنيسة الكاثوليك..

وكذا احببت الراهبة الكاثوليكية القديسة تريزا الطفل يسوع ومازالت بوجهها الطفولي أقرب شفيع إلي قلبي بالرغم أنني لم أقرأ قصتها جيدا حتي اليوم , ولكن قرأت الكثير من أقوالها ومعجزاتها ايضا..

وبالرغم من ان الفكر الانجيلي (البروتستانتي) يقول ان الرهبانية هي ليست مستمدة من الانجيل (وهذا صحيح طبعا) لكن لدي رأيي الشخصي عن الرهبنة..

الرهبنة هي موت عن العالم الدنيوي والحياة في عالم روحي مستمر , والبتولية الدائمة تجعل الراهب لا ينشغل بأمور العالم كالمتزوجين بل هو يهتم بما لله فقط وهكذا يكرس حياته كلها من أجل ذلك..

والبتولية بالتأكيد فكر مسيحي انجيلي خالص تحدث عنه القديس بولس الرسول نفسه ومارسه شخصيا بل في بداية المسيحية كان هناك اعظم القديسين القديس يوحنا المعمدان كناسك ومتبتل في البرية..

الرهبنة فكرة مسيحية ليست مستحدثة ولكنها تطوير لأفكار اولية تكلم عنها المسيح والرسل بصورة مبسطة فطورها ابناء الكنيسة فيما بعد..

وكان من الرائع والجميل طوال التاريخ الرهباني بمصر والعالم , ان ينشغل بعض الرهبان المثقفين بالبحث والنسخ والتأليف ووضع الكتب في كافة الامور المقدسة , فانتهاج العلم هو وسيلة ايضا لادراك رب العلم , يسوع المسيح نفسه..

ولكن مما يصيب المؤمن بالحزن هو ان كنيسة مثل الكنيسة الارثوذكسية اصبحت تري القداسة الفائقة في رهبانها فجعلت وظائف الاسقفية والبابوية من السلك الرهباني فقط وحكراً..

متناسين ان ليست البتولية شيء او الزواج شيء المهم الروح المتصلة بالرب دائماً والتي تحبه ويحبها الرب...

فالمهم هو روحانية العلاقة وليس رتبة تم تخصيصها للوظائف الكنسية المعينة او غيره...

لا يا احبائي فإن الرب هو من يختار رجاله سواء من المتزوجين او المتبتلين , لهذا لا يصبح هناك شهوة للرهبنة للوصول لمناصب كنسية , او حتي التدرج في السلم الكنسي..

وان كان اباء الكنيسة الاولي وجدوا ان يصنعوا زيا خاصا للرهبان ودرجة كنسية لهم فلا يجب ان ننسي ان المتبتل بدون رهبنة او حتي المتزوج تحت صليب العالم مكانة لا تقل ابدا عن الرهبان..

ولقد اردت ان اوضح هذا الامر جليا , لأن الرهبنة قد تحولت مع الوقت لرتبة كنسية هامة في كنيسة كالكنيسة القبطية الارثوذكسية واصبحت مطلب ولها راتب ومكانة..الخ

ومن شأن وضع كل الامور في موضعها الصحيح ان يصحح مسار الكنيسة حتي ولو حادت قليلا عن الطريق التي رسمها لها الفادي ربنا يسوع المسيح من البداية

لأن الطريق للسماء هو اعظم من فكر الارثوذكسية وأقرب للصورة الانجيلية , اي الصورة التي توضح ما هو فكر يسوع نفسه , وليس تقليد الاباء المتوارث..

وان كان الاديرة التعاونية الرهبانية جيدة لتناسب حياة شركة يستطيع فيها الراهب النمو الروحي المناسب له , ولكن المسيحية اوسع من هذا لأنها ايمان يمكن ان ينمو في وسط العالم ويمكن ان ينمو ا بعيدا عنه..

وكل شخص له طريقه المرسوم من الرب نفسه , ليس القدر ولكن شخصيته وملامحها الخاصة التي يجب ان يكون لاايمان يحتويها وليس يشكلها لتناسبه..

كما ان هناك خطأ وقع فيه بعض مدارس لارهبنة وهو جعل الراهب متفرغ فقط للعبادة !! اين الخدمة في هذه الحالة؟ يعطونه حقلا ليزرعه داخل الدير , حسنا هذه خدمة وظيفية بديلا عن الفراغ والبطالة , ولكن اين الخدمة الروحية , فإن كانت الرهبنة مسلك روحي يجب ان يكون رهباننا القديسون خداماً في الحقل الروحي , ولا ننسي ان الحصاد كثير والفعلة قليلين فماذا يفعل الرهبان أفضل من خدمة ربهم وسط الناس؟ الصلاة وحدها يا احبائي ليست خدمة ابدا..

وعلي هذا فإن رؤيتي كمسيحي حتي لو كنت انتمي لكنيسة غير تقليدية انني اشجع الرهبنة كتطور للفكر البتولي في الانجيل وبناء الاديرة والاهتمام بالرهبان , لكن علي الرهبان القيام بدورهم كمؤمنين مسيحيين اولا وليس الموت عن العالم بمعني تركه بالمرة , ولكن الموت عنه بمعني العيش فيه كما لو كنا ليس منه..

فنحن نعلم ان وطن المسيحي الحقيقي هو السماء..

وهو ما يتطلع اليه , لكن عليه ان يعيش بكل اخلاص في الحياة الدنيا ليقدم صورة المسيح للناس , بل ويساعد مجتمعه علي النهوض من كافة الجهات..

ان لم تكن ظروف الدولة تساعد علي التبشير فلينزل الرهبان الي حقل الخدمة وسط الشعب الفقير المهندس يبني ويزرع والراهب المتعلم يعلم الناس القراءة والكتابة العادية , وكل هذه الامور هي من اسمي ما نخدم به يسوع , لماذا؟ لأن يسوع لم يأتي ليدعوا الناس للتزهد والتصوف

بل جاء ليكون لنا (حياة) وليكون لنا (أفضل)

ولما نقول نريد جنة علي الأرض نحن لا نتكبر علي جنة الرب بعد الموت بل داود النبي سبقنا اذ قال (امنت ا ناري خيرات الرب في أرض الاحياء)

ايكون داود ملحداً بقوله ذلك؟ حاشا فهو اقرب قلب وجده الرب يشبه قلبه القدوس..

الحب بلا حدود , العلم , افشاء السلام والفرح , البناء , التعمير , التطور

كلها أمور يحبها الرب , لأنه وان كان خلق العالم بقابلية للبناء والتطوير فهو يريد البشر افضل المخلوقات عقلا وقوة ان يقومون بهذا

واعطانا امثلة من كائنات اقل منا كالنحل الذي يبني ويجمع وينظم حياته وكذا النمل وباقي الحيوانات والكائنات المنظمة الاخري..

فإن رسالة يسوع الحقيقية لا يحدها فكر الكنيسة التراثي ابداً..

بل يجب ان تنطلق بنفس روح المسيح..

ويقول القديس بولس (اما نحن فلنا فكر المسيح)

كل شيء جميل يفعله المسيح , لما تقول احدي القصص عن القس ماكسويل وشعب كنيسته وارادوا الاقتداء بيسوع

فقال كل منهم : ان كان يسوع في مكاني ماذا كان يفعل؟ واجابتهم كانوا يفعلونها ليشعرون انهم بالحقيقة يتبعون هذا الملك يسوع الذي جاء ببشارات الخير الي ارضنا..

فالصحفي في جريدته : يسألي لو كان يسوع صحفي؟ فيبدأ ينشر مقالات مفيدة وعلمية ويبتعد عن التفاهات

المهندس يسأل : ماذا لو كان يسوع مهندس؟ فيبدأ المهندس يخطط لتعمير الصحراء

الفنان يسال ماذا لو كان يسوع فنانا؟ فيبدأ يقدم فن هادف بدون هبوط

وهكذا دواليك...

إلي اننا سنصل ان نسأل ابائنا واخواتنا الرهبان : لو كان يسوع راهباً ماذا كان ليفعل؟

الاجابة هنا ستجدها في قصة قديس كالقديس فرنسيس الاسيزي وكيف ثار علي سلطان الكنيسة وكيف عاش فقر اختياري وخدمة من نار

ستجدها في حياة اباء رهبان قديسين بالحق , وسامحني يا ابي وان كنت لا تجد القداسة في طريق رهبنة اخترته لنفسك يوما , اذب الي حقل اخر وحاول ان تعمل فيه حاصدا من الذي يعملون عند يسوع..

ستجد هناك جدوي لعملك اعظم واكبر...لهذا ليس الطريق هو ما يحدد قداسة الانسان بل اسلوب سيره ومسلكه في ذلك الطريق..

السامري الصالح

لماذا كلما تحدثت مع احدي المؤمنين عن مثل السامري الصالح اجده معجبا جدا بالقصة لكن لا يطبقها علي ما هو واقع اليوم..

القصة ببساطة شديدة عن سامري صالح اي شخصا غير مؤمنا وليس من شعب الله وكان مباركا وصالحا اكثر من الكاهن والشماس (اللاوي) لما ساعد اليهودي وهو ليس قريبه

فقال يسوع : من تظنون انه قريبه؟

قال المستمع : اعتقد الذي فعل به الخير أكثر

فالقصة أو المثل واضح جدا..يسوع يعلمنا (خلافا لاصحاب الاديان الاخري) ان الصلاح قد يأتي من غير المؤمنين..

وقد تحدثنا في البداية عن تميز المسيحية في قبول خلاص حتي غير المؤمنين وبالسند الكتابي لهذا الرأي..

لكن لا يفهمها الكثير من المؤمنين اليوم هكذا , فإذا قلت لمسيحي متدين هذا يعني ان ربما مسلم غير مؤمن انه قد يكون صالحا اكثر من المؤمنين كمثال السامري الصالح , يستعجب فيقول : كيف يكون صالحا اكثر من المسيحي؟

يا الهي انت تسمع القصة منذ طفولتك ولا تفهمها او تفهم المغزي منها , انت تفهمها كما هي , سامري ساعد يهودي..

لكن طبق ان السامري هو (غير المؤمن) وساعد اليهودي (شخصا مؤمنا) في حين ان كاهن ولاوي (شماس) رفضوا المساعدة ' فماذا يقول الرب هنا؟ يقول ان البر يصدر من القلب النقي لا علاقة له بدينك او حتي الحادك..

قد تكون ملحد صالح , قد تكون وثني صالح , قد تكون غير مسيحي صالح...

وقد تكون مسيحيا شريرا..كاهنا غير صالحا..راهبا غير ورع..

فإن قارنا تعاليم يسوع المستنيرة تلك بتعاليم الكنيسة التي تضع حب المؤمن لأخيه المؤمن فقط ,' فهو كفارق دين المحبة من اي دين عالمي اخر...

وان كان ما يميز مسيحيتنا هو المحبة بلا حدود والاستنارة في فهم الحق والخير والجمال ونحن لا نفقه كل ذلك ونتبع فقط تفكير الكنيسة الذي كاطار لا يجب ان يخرج عنه المؤمن او الواعظ..

فإننا قد نكون وقعنا في احد اخطاء شعب الله قديما اذا استبدلنا دين الله النقي بتقاليد الناس..وهو ما اتي المسيح من اعلي السموات ليخلص الناس منه..اي دين الفريسيين وحافظي الناموس والكتبة..

فهو جاء ليرفعنا لمرتبة الفهماء والحكماء..يسوع هذا الذي لم يستطع ان يناقشه حكماء الهيكل في طفولته...فما هي حكمته؟ هي النور اي ينقلنا من ظلام الجهل والخطيئة إلي نور البر ورح التحرر..فيا يسوع حررني

وامسكني لأعبر كل ظلمات عاش فيها اهلي وورثتها عنهم.لك كل المجد والسلطان.امين

روحانية الكنيسة

منذ فترة ليست ببعيدة وفي بداية محاولاتي للتقرب من الرب كاله حقيقي وليس دين اورثني اياه ابواي , زرت مع كنيستي دير اسمه دير الملاك في بني سويف بلدي..

هذا الدير قديم جداً وبه كنيسة اثرية منحوتة في الصخر (عوضا عن كنيسة اخري حديثة تم بنائها لإقامة القداسات بها) ولما دخلت هذه الكنيسة الاثرية وحدي اردت الصلاة بها..

قرأت لافتة مكتوب عليها بما معناه (هنا دماء ودموع قديسين كثيرين)..

فدخلت وصليت امام الرب بالكنيسة وانا اشعر بروحانية وعمق المكان لأن فعلا دماء ودموع القديسين تشعر بها من جدران واعمدة الكنيسة المحفورة تحت الارض...

فبدأت بعدها كل كنيسة ادخل ابحث عن دموع القديسين الذي امتلأت بها منذ تأسيسها (والقديسين كما ذكرنا هو كل المؤمنين الذي يدخلون

الكنيسة بحثا عن الرجاء في زحمة هذه الحياة ليصلون يبحثون عن يد الرب القديرة)...

كنت ادخل الكنيسة الارثوذكسية اسجد امام الهيكل من الخارج وامسك مزامير داود اقولها بكل قلبي لأن يسوع قدس اقداس بيته داخل هذا الهيكل..

كنت ادخل الكنيسة الكاثوليكية اقف تحت تمثال يسوع ثم ايقونة امي العذراء مريم اوقد شمعة واقول طلبتي رافعا يدي بالصلاة (الانجيل يعلمنا بالمناسبة ان نرفع ايدينا كرجال الله بالصلاة في كل مكان حتي انه يقول انه سيأتي وقت يرفع الناس ايديهم بالصلاة في الشوارع) فأشعر ان الله يستجيب صلاتي تحت تلك الايقونة حيث تحتضني دموع كل من صلوا في هذه الكنيسة..

كنت ادخل للكنيسة الانجيلية فأجد أماكن الاناجيل (أعظم شيء لدي الطائفة) فأخذ انجيل منهم واجلس في المقعد ناظراً لصليب يسوع واصلي...

ومرة حضرت بالكنيسة المشيخية فأتاني شخص قال لي : ان كنت اريد ان يضع يده علي رأسي يصلي لي..فوافق وصلي من اجلي

ثم قلت له ان اصلي له بدوري ووافقني فوضعت يدي انا ايضا وصليت له...

في كل كنيسة للرب كنت اجد هذه الروحانية..هذه الروحانية التي ربما لم يعد يشعر بها المعتادين علي حضور الصلوات كصلوات معتادة اسبوعيا..

واذكر يوما ان قال لي احدهم : ان اراد يسوع ان تسير ورائه حتي في اغرب الاماكن؟ قلت له سأسير ورائه

قال وان رأيت ان موضعه ليس في ذلك الموضع الذين قالوا لك انك ستجده فيه...

قلت له سأتبع معلمي في أي طريق ..لأنه هو نفسه الطريق والحق والحياة..

فمازلت اتبع اثاره حتي اليوم..احيانا ياخذني ايماني الي موضع لم يسلكه مؤمن من قبل في عمق الالحاد..وفي الصباح اجد نفسي اعود إلي موضع الجلجثة مرة أخري...

أنني أبحث عن المخلص, والخالق..ولست ابحث عن تأكيد دين في قلبي لهذا فأنني أتبعه مهما كان تقودني الخطوات اليه..

لأنني أعلم انني انظر للحق , هذا ما أريد ان اتبعه..

فأجد المسيح يأخذني اليه في دروب الحق حتي ولو ابتعدت عنه...لكن دائما معي , امسك بيدي اليمني..وبرأيه يهديني وبعد إلي مجد يأخذني

من لي في السماء ومعك لا اريد شيئاً في الأرض...

وهو يقول : لأنه تعلق بي أنجيه أنقذه لأنه عرف أسمي

معه انا في الضيق انقذه وامجده ومن طول الايام اشبعه واريه خلاصي .

هللويا...

إستمرارية المسيحية

انه بكل يقين ستستمر المسيحية , ولكن ستستمر ببساطة بفكر الكنيسة الانجيلية , بتصالح كنيسة الانجيل وكنيسة التقليد نعم , لكن بتغليب الايمان الانجيلي المتحرر علي تقليد الكنيسة ايا كانت..

والسبب ببساطة ان الانجيل كتاب حقيقي الكنيسة المبنية علي اساسه كنيسة قوية وعقلانية , بينما التقليد تشوبه تدخلات بشرية , حتي وان كانت للنفع في وقتاً ما , ولكن ايهما يستمر للأبد كلمة الله ام كلمات البشر؟

الكنيسة الانجيلية ستستمر لأنها تقدم يسوع فقط وفكر المسيح فقط , والكنيسة التقليدية ستربك المؤمن الجديد بكافة قديسيها وتبعدها عن الهدف الاساسي معرفة سر الله المنكشف لنا في العهد الجديد...

وان الكنيسة بالانجيل عابدة للرب , وبإضافة كتب أخري حتي ولو كانت من وضع القديسين فهي مرتبكة بأفكار دخيلة.

ولكن كما قلنا يجب ان يحدث التصالح , بمعني ان يتنازل كل رؤساء الكنائس عن المناصب الشرفية والدرجات وينظرون فقط ان يضعوا صيغة تصالحية يقبلها الجميع , فيعود جسد المسيح واحداً غير ممزقا بالطائفية البشرية والتي هي من حيل ابليس ومكره لتفريق المؤمنين..

ستستمر المسيحية لأنها رجاء حقيقي , لكن علي ان تعود للصورة التي اسسها بها يسوع منذ البدء , أى كنيسة العهد الجديد وأعمال الرسل .

ستستمر الكنيسة وتنتشر في كل بقاع الأرض اكثر وأكثر , ان فهم المسيحيين عمق المسيحية أكثر من فهمهم لعمق العالم ومصالحهم الشخصية وحياتهم الخاصة..

ان عملنا بوصايا يسوع بالروح والحق وليس بأوامر من اي سلطان كنسي..أو كمن يبحث عن فتوي تسهل حياته وتريح ضميره..

ستستمر المسيحية ان عادت إلي طريق الفقراء والمعوزين والمتعبين وقامت من علي موائد الاغنياء التي اتخمت خدامها..

ستستمر المسيحية بعمل الخير وحب الاخرين والعطاء للفقير وهم أعظم معجزات الإنسان ...

ستستمر المسيحية بمحاولة معرفة يسوع الناصري هذا الذي اتي فقيرا لا يجد متكأ لرأسه يميل إلي مخالطة العشارين وخطاة الأرض..ليخلصهم إلي ملكوت السماوات..

عندما تنظر الكنيسة للضعفاء والمرذولين وفقراء الأرض...

عندما يعمل خدام الكنيسة في تعليم الناس الابجدية والتعليم المهني كدور مجتمعي بدلا من تعليمهم الروحيات العالية..

عندما يفهم خدام الكنيسة ان الوعي لما يزداد تزداد الميول الاخلاقية والروحية ايضا..في ظل مستوي من الرفاهية اجتماعية...

عندما يفرقون الخبز قبل ان يوزعوا صور القديسين..

وعندما يوزعون صور القديسين وسيرهم قبل ان يوزعوا دعوات الحفلات الاجتماعية..

ستستمر المسيحية لما يعرف رجالها (رجال الدين المسيحي) متطلبات الناس فيطعمونهم ويعطوهم تلك المتطلبات , تماما كام كان المسيح يعطي الفقير والصغير والكبير ويشفي المريض الكسيح..

ان كنت لا تستطيع ان تصنع معجزة تعلم الطب فتشفي الناس بطبك وفوقك ايقونة المسيح..

ان كنت لا تستطيع ان تطعم الجموع بخبزين وسمكتين ازرع الاراضي الشاسعة ثم أوهبها للفقراء..

أن كنت لا تستطيع ان تعطي البصر للأعمي علم الأميين كيف يقرأون ويكتبون فيحيون مواطنين مؤهلين للمجتمع..

ان كنت لا تستطيع ان تقيم الموتي , ساعد اليتيم الحي ان يعيش..

وان كنت تملك المحبة التي كانت ليسوع , فأثبت ذلك بأعمالك..

كيف تقول انك تعرف يسوع وان لا تفعل ما قاله في انجيله؟

وكيف تصلي من اجل استمرار الكنيسة وانت لا تخدم المجتمع المحيط من خلالها؟ من سيبقيها حية حينها ولمن ستعيش؟

ونسأل لماذا ارتفعت في زمننا نهضات اجتماعية قائمة علي فكر غير مسيحي وتراجع دور الكنيسة وسط العالم؟ السبب ان الكنيسة نهضتها الروحية اصبحت لخلاص الفرد فقط وليست لخلاص المجتمع.

أن اول انجيل المسيح يا اخي يقول يرفع المتضعين ويذل المتكبرين..اي ان هذا سبب مجيء المسيح اصلا.. وهذه هي البشارة المفرحة نصرة المستضعفين واذلال كل متكبر ظالم..

لهذا عندما كان القديسون الاوائل يحملون النور ذلك لكل ضعيف وكل فقير وكل مرذول , هؤلاء كانوا من حملوا الكنيسة علي اكتافهم لما تقووا..

اليوم لما تنصر الكنيسة من هم في رخاء اجتماعي ولا تبالي بالمحتاجين والفقير واليتيم والضيف..أصبحت مجرد نادي اجتماعي للمرتاحين ماديا..نعم ومهرجانات ومركز احتفالات وافراح..

المسيحية فقدت الكثير من معجزاتها ولماذا؟ لأنها فقدت اعظم مبادئها المحبة الكاملة والشركة..فلما تعود تلك يعود زمن المعجزات وتكون النهضة التي نصلي دائما من أجلها دون السير لسبلها..الموجودة امامنا..

لما تعطي للمديون , وتزور المريض , وتساعد في مبلغ عملية شخص اخر , وتشتري الدواء والطعام للأطفال , هؤلاء بعدما تعضدهم الكنيسة هم من يعضدون الكنيسة..

أو حتي ذلك العمل يبقي ثمرة عظيمة اثمرتها كنيسة الرب , فنقول ان الكنيسة تعمل..

لكن لما توقف التبشير , والمعونة والمساعدة وعمل الخير..

ماذا تبقي للكنيسة ؟ الوعظ وقراءة انجيل بلا روح وذكريات الماضي؟ اليس كذلك؟

فإستمرار الكنيسة يا اخوتي يبدأ من العودة لمباديء الانجيل الحقيقية , وكذلك في النهاية وحدة كل الكنائس..عندها يعود للكنيسة مجد الكنيسة الاولي التي اسسها يسوع المسيح نفسه علي الأرض..

وعندها لا يعود للمشككين حجة ان قصص المسيحية الاولي ملفقة اذا رأوا أمامهم التاريخ مازال حياً يتكرر في الكنيسة الحالية,,,

الختام

الانجيل ابداً لا يمكن الاستحداث به أو الابتكار عليه..

ويقول الرسول "ان بشرناكم نحن أو ملاك من السماء بغير ما بشرناكم فليكن عندكم اناثيما اي محروما"

فلا أنا ولا الف غيري يجب ان ينقح فكر يسوع ..

لأنه في الحقيقة فكر يسوع هو الذي ينقح فكر العالم وبإستمرار..

وهو الذي قال الكتاب عنه "الشعب الجالس في الظلمة أبصر نوراً عظيماً والجالسين في ظلال الموت أشرق عليهم نور"

والقاريء بتمعن للكتاب سيجد انه لا يقدم فكرا جديداً أكثر مما يؤكد علي مباديء مهمة في إيماننا المسيحي..نحن لا يمكن أن نتخلي عن أي مبدأ أنجيلي..

لكننا ننادي بالعودة إلي ما فقدناه او تناسيناه..

لماذا مثلا حلت لغة مكانا مقدسا في كنيسة الرب , وكنيسة الرب كل الامم ولكل الشعوب والالسنة ..

لماذا فقدنا التبشير الحقيقي والكرازة والروح في العبادة؟

لماذا ندين حركة أصلها أنجيلي كالرهبانية أو مجد القديسين لمجرد انها تراث الكنيسة التقليدية؟

انني وضعت يدي علي المشاكل فقط , واحببت ان انقل لكم افراحي الروحية , وايماني الشخصي بالرب.. هكذا انا أؤمن بيسوع..قد يكون سبيل ايمانك مختلف عني لكننا نؤمن بالرب الواحد يسوع المسيح الذي ظهر في الجسد..

نحن كمسيحيين إيماننا بسيط جداً يا أخوتي ولكننا نهرب من فهمه , ولذا فيجب ان نحاول دائماً الخروج من الاسطمبات التقليدية في فهم الايمان..لأن ايماننا البسيط يحتاج روح متجددة تريد الاستمرار في التعلم والتبعية والفهم ليسوع .

لما يكون لديك معلم حكيم جداً تحاول دائماً التعلم منه..

لكن لا يمكنك ان تظل تهز رأسك كأنك تفهمه لمجرد انك تلميذه من زمان طويل..

عليك ان تظل إلي النهاية مستعداً لتجديد فكرك , لأن معلمك هذا في الواقع ليس شخص محدود بل هو مهندس الكون الأعظم وكلي القداسة والعلم.

واخيراً لو وجدت مكروها اصاب فهم الناس عن علم معلمك العظيم هذا عندها ينبغي ان تعود لفكر المعلم الحقيقي الاصيل كتلميذ له , لأنه سيأتي ويسألك عن

وزنتك كمؤمن به وهل افدت الاخرين في طريقهم للنجاة من خلاله ام انك دفنت وزنة ايمانك فلم تنتفع بها ولم تنفع الأخرين.

أخيراً يا اخوتي وابائي وابنائي فإن العلم والمعرفة هما مسلكين للقداسة مخبأين لا يتحدث كثير من الواعظين عنهم , لكنك أن أردت أن تعرف الحقائق كاملة عن يسوع هذا الحكمة المطلقة ينبغي ان تسلك مسلك المعرفة في كل المجالات..

ولا ننسي مدرسة الاسكندرية المسيحية في القرون الاولي التي غلبت منطق الفلاسفة بفلسفة ايضا لكن بفلسفة اتية من فوق , من حكمة الروح القدس , هي فلسفة الانجيل المقدس...